ولا تريد على ان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليلة
اوشكتما ان تهلكا فتستويا في عقابها وقال محمد ارى الحرب
شيخ قريش وصاحب امرها وان يصرم هذا الامر وانت
فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام وكن يدا
من ايديها واطلب بدم عثمن فانه سيقوم بذلك بنو امية فقال
عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما
انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي واني ناظر فلما
جنه الليل رفع صوته واهله يسمعون فقال

تطاول ليلي بالهموم الطوارق • وخوف التي تجلو وجوه العوائق
وان ابن هند سائلي ان ازوره • وتلك التي فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علي بخطة • امرت عليه العيش ذات مضائق
فان نال مني ما يؤمل رده • وان لم ينله ذل ذل المطابق
فوالله ما ادري وان كنت هكذا • اكون ومهما قادني فهو سائقي
اخادعه ان الخداع دنية • ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة • لشيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت • به النفس ان لم تقطعني عوائقي
وخالفه فيه اخوه محمد • واني لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله رحل الشيخ ودعا عمرو غلامه وردان وكان
داهيا ماردا فقال ارحل يا وردان ثم قال احطط يا
وردان فقال وردان خلطت يا ابا عبد الله اما انك ان شئت انبأتك



بما في قلبك قال هات ويحك اعترك الدنيا والاخرة
على قلبك فقلت علي معه الاخرة في غير دنيا وفي الاخرة
عوض عن الدنيا ومعوية معه الدنيا بغير اخرة وليس في الدنيا
عوض من الاخرة وانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطات
بما في قلبي فما ترى يا وردان قال ارى ان تقيم في بيتك فان ظهر
اهل الدين
عشت في عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك فقال
عمرو الان لما شهرت العرب بمسيري الى معوية لا نظر ما هنالك انا ابو
عبد الله اذا نكأت قرحة ادميتها العير تنحرط والمكواة في النار
فارتحل وهو يقول

يا قاتل الله وردانا وقدحته • ابدى لعمرك ما في النفس وردان
اتاه ملك فدنيا ليس تشركه • دنيي وصاحبه دنياه عثمان
امر العم اليه غير مشتبه • والمرء ينهض في الوسنان وسنان

فسار حتى قدم على معوية وعرف حاجة معوية اليه فباعده
من نفسه وكايد كل واحد منهما صاحبه فقال له معوية يوم
دخل عليه يا ابا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة
اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ان محمد بن
ابي حذيفة كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من آفات
هذا الدين ومنها ان قيصر ملك الروم زحف بجماعة الروم
ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة وتهيا للمسير
الينا فقال عمرو ليس كلما ذكرت عظيما اما ابن ابي حذيفة

Copyright © King Saud University